

مجموعة
قصصية

:DES:Besan



نساء على حافة الهاوية

عشتار
Badr Ramadan

نساء على
حافة
الهاوية

رجل لم يكتمل

بقلم: بدر رمضان

تصميم الغلاف: Besan

تصميم الداخلي: 7ouba

Badr Rmadadn



نساء على حافة الهاوية

دخلت عنان الي بيتها الكبير التي ورثته عن
والديهاالمكون من دورين الدورالاسفل
مخصص لاستقبال الضيوف ويوجد به غرفة نوم
للزائرين من العائلة والدور الاعلي يوجد به عدة
غرف للنوم منها غرفتها التي تعشقها وتعتبرها
مملكتها الخاصة فبعد ان دخلت الي الجامعة فتحت
غرفتين بجوارها وجعلتها جناحها المكتملوهناك
ايضا غرفة والديها التي لم تغير بها شئ فهي
حريصة جدا ان يظل كل مافيها كما كانت في
حياتهمتتهدت وهي تخلع نعلها ذو الكعب العالي
وتفرك قدميها وتحركهما يمينا ويسارا ثم خلعت
ثيابها الانيقة ولبست منامتها القطنية القصيره



نساء علي حافة الهاوية

واطلقت العنان لشعرها الكستنائي اللامع بلونه الفريد
وتموجته التي تجعلها تبدو مثل اميرة قويه تجوب
غابات الامازون بسلاحها الفتاك كي تقتل اي معدي
يحاول ان يقترب منها ظلت تبحث عن دفتر
مناسب لما قررت ان تفعله اليوم ثم اطلقت ضحكات
مستمتعته لم فعلته وتفعله كل ليلهوجدت ضالتها
واخرجت قلما من حقيبتها وذهبت تستلقي علي
سريرها وفي يديها دفترها وقلمها وبدأت في
الكتابة



نساء على حافة الهاوية

بسم اه.. الرحمان الرحيم

اسمي عنان ... ابلغ من العمر 35 عاما

وحيدة لوالدين دلولوني كثيراا وبالأخص والدي الذي
لم ولن اجد رجلا مثله في الكون..... تنهدت عنان
بأسي ثم اكملتكانوا يثقون بقدراتي دائما وكان
يبثون في شتي انواع الثقة بنفس لم اتذكر يوما ان
والدي ضربني اوحتي نهرني او اذاني بأي شكل
سواء كان جسدياا ام نفسيااولكن والدتي هيا
من كانت حازمة معي حتي توازن كفة الميزان ولكنها
لم يحدث ان اهانتني يوما ما بل كانت سندا لي في كل
الافاق وان كانت تحاول دائما ان تجعلني امرأه قويه



نساء علي حافة الهاوية

وهذا ما اصبحت عليه الان حتي جاء اليوم التي
اصبحت به وحيدة

مسحت بيدها دموع سقطت علي وجنتيها ثم
اضافت

كلما اتذكر هذا اليوم اشعر بيوم فقدتها وما احسست
به من ضياع بعدما تركاني ولكني ادعو لهم دوماا
برحمة والغفران وارجو من الله ان يتقبل مني وان
يجمعني واياهم في الجنة سأروي لكم الان جزء
من حكايتهم سويااا التي قصها ابي عليا اكثر من
ثلاثين مره ... ابتسم وهي تتذكر ... كان ابي يعمل
مهندس معماريا في احدي الشركات وكانت امي تعمل
ايضاا مهندسه ولكن في قطاع حكومي وتقابلا في



نساء على حافة الهاوية

مكان عمله التي كانت تشرف عليه امي عشقها
من اول مره وظل يركض ورائها حتي قبلت به
زوجااا وبعد ان تزوجا صارت تعشقه هي الاخري
لقد قالت لي ذات مره علمت من اول يوم ما اني
احب اباكي ولكني كنت اتدلل حتي اعرف مدي
غلاوتي عنده وان يعرف ايضااا انني لست كأي
فتاة

لم اجد يوماا حتي الان رجلا احب امرأه كاولدي ولا
امرأه دلت رجلاا كوالدتي كنت سعيدة حقا وانا اراه
يقبلها ويضمها لأحضانها كنت استمتع بشده من
مشاهدته وهو يحاول بطرق مبتكرة دائما ان يجعلها
تضحك عندما تكون غاضبه بينما انا في بعض



تذمر وهي تقول ،،،
منذ ان انجبتها واصد
،،،

فأجد امي التي ناهزت الأربعين عاما يتلون وجهها
باللون الاحمر خجلاا ثم تبتسم ابتسامة تجعل ابي
يكاد يطير فرحانا مثل المراهقين لقد تعلمت منهما
معنى الحب الحقيقي الذي لم اجده يوما في حياتي

نساء على حافة الهاوية

ولن اتنازل عن البحث عنه طوال عمري وان عشت
وحيدة حتي يتوافني الله

توفت والدتي بمرض خبيث كنت وقتها ادرس في
كلية الطب وتخصصت في مجال الصحة النفسية لم
يتحمل والدي العيش بدونها سوي ستة اشهر وتوفي
بعدها مباشرة.... لم انسي ابدااا كيف مرت علينا
هذه الاشهر وعلي ابي بلاأخص كان شارد ااا طوال
الوقت وكنت اجده في بعض الاحيان يبتسم وكأنه
يتحدث اليها كنت احاول التخفيف عنه بلا فائده كنت
اتمني ان يظل معي ولكني لم اتشبث به بعدما قال لي
قبل وفاته بيومين ،، اتركيني عنان اذهب اليها فأنا
اعلم جيدااا انك قويه مثل امك ولكني ضعيف حبيبتني



نساء على حافة الهاوية

ولن استطيع الصمود ،،،يومها... اكملت وهي تجفف
دموعها يومها بكيت كما لم ابكي يوما في حياتي
تذكرت عندما كنت اسمعه ينادي الله في الليل ويدعوه
قائلا ،،ياربي لا تجعلني احيا بدونها خذني اليك يا
موالاي ،،،

اصبحت بمفردي في هذا العالم لم يكن لدي سوي
خيارين كان احدها الاسهل وهو ان استسلم لوحدي
وظروفي السيئه حتي ارحل اليهما ...

او ان اصبح كما تمنو لي دائما امرأه قويه لا
تنكسر حتي في اصعب الظروف فقررت وقتها ان
ابذل قصاري جهدي حتي انجح في هذه الحياه وليس
هذا فقط اخذت علي عاتقي ان انصر كل انثي معذبه



نساء علي حافرة الهاوية

في هذا العالم القاسي الذي يجعل للرجل كل الحق ان
يجرح ويهين ويدنس كل ما هو مؤنث بأسم القوامه
التي منحها لنفسه دون ادني حق له

فقررت اعمل كطبيبه في احدي المستشفيات
النفسيه ..

واخترت ان اشرف علي قسم السيدات
وعندي عياده اعمل بها استشاريه للعلاقات
الزوجيه

يثق بي كثيرا من النساء اللواتي تعرضن لشتي
انواع التعذيب النفسي يلجئون لي كي ارشدهم علي



نساء على حافة الهاوية

مواطن قوتهم الحقيقة ولكن في بعض الاحيان اجد ان
بعض المستضعفين من النساء يريدون دفعة قوية
عبر الانتقام واستمتع حقاً بهذا الدور الذي اعشقه
حتى اثبت لما يسمون بأشباه الرجال ان كيدنا
عظيم

اغلقت عنان مذكراتها ووضعتها بجوارها ثم استلقت
وهي تفكر ماذا ستفعل غداً وهي تبسم بخبت شديد
حتى تمكن منها الارهاق وهي تتثائب الي ان غطت
في نوم عميق

استيقظت عنان في اليوم التالي علي طرق بابها بقوه
ففتحت عيناها بضجر وقالت بصوت مرتفع ،،، لقد



نساء على حافة الهاوية

استيقظت خاله رقيه ،،، ثم اكملت بصوت منخفض
حتي لا تسمعها خاله رقيه ،، كنت اتمني ان تمكثي
عند بناتك يومين ثلاثة اخذ فيهم قسط من الراحة لا
اعلم حقيقة مامدي تمسكك بي لهذا الحد ،،
طرق اخر من الخاله رقيه جعلها تنتفض من سريرها
وهي تتأفف بعدما انتهت عنان فطورها التي
تغصب عليه كل صباح من الخاله رقيه... فرت
مسرعه قبل ان تاتي لها رقيه بكوب الحليب الذي
تسميه عنان كوب التعذيب اسرعت الي الجراج
واستقلت سيارتها الرياضيه التي تشبه سيارات
الشبان المتهورين وانطلقت الي المشفى.... وهي
تفكر في سناء الحاله المستعصيه التي الي الان لا



نساء على حافة الهاوية

تريد التحدث معها او مع اي طبيب اخر فقد اجمعو
انها صماء منذ ان دخلت المشفى من اكثر من ثلاث
اشهر ولن يعرف احد سرها

افاقت من شرودها علي صوت رنين الهاتف برقم
مجهول تلقت المكالمه سريعاا ،، السلام عليكم ،،
كان الرد بصوت انثوي قائلاا،، وعليك السلام عنان
خانوم ،، ضحكت عنان بشده قائله ،، الروايات
التركيه قد اذهبت الجزء المتبقي من عقلك يا ابنة
الراعي ،، ضحكت تقي بشده قائله ،، اين انتي
ياطبيبة المجانين ،، فقالت لها عنان ،، انا ذاهبة
للمشفى يا طبيبه الحمير ،، فقالت لها اريدك في
مغامره من التي يعشقها قلبك ،، بصوت مرح قالت



نساء على حافة الهاوية

لها عنان ،،، هيا اتحفيني امامي اقل من نصف ساعه
لوصولي للمشفى هاتي ماعندك سريعااا ،،،

قالت لها تقي بحزن ،،، الموضوع بخصوص ابنة
عمي تزوجت منذ كانت في السادسة عشر لشاب
يكبرها بثلاث سنوات كانت صغيره وكان هو حبها
الاول وهو ايضا كان مدلل ابويه فحين اراد الزواج
وهو بسن مبكر زوجوه لمن اختارها له والده
وتحمل كافة مصاريفه ... هو شخص كما يقولون
لايعرف من الدين سوي شكله الخارجي فأطلق لحيته
ولبس جلباب وصال وجال في مساجد الله بلا جدوي
واهمل بيته بعد ان انجبت له ابنة عمي ثلاث اطفال
وبعد مشاكل عديده اصر والده ان يعمل بعدما قطع



نساء على حافة الهاوية

عنه مصروفه الشهري وافتتح له مكتب خاص
للاستيراد والتصدير حتي فتح الله عليه وأصبح يمتلك
كثيرااا من المال وعندها تزوج من امرأة اخري
واشتري لها بيتااا في مدينة مجاوره وعندما علمت
ابنة عمي كادت ان تموت من الصدمه ولكنها تحملت
وكانت تهان منه كل ليله ولم تقول لاحد اي شئ حتي
لا تفقده فهي متيمة به ولا تستطيع البعد عنه حتي
علم عمي من شخص غريب انه متزوج علي ابنته
فغضب غضبا شديدا وقرر وقتها ان يجعله يطلقها
ولكنه رفض بشده حتي اجبرها عمي ووالدي ان تترك
البيت ولكنه رفض ان يسلمها الاولاد وهم فرحو
بذلك وقال لها ... اتركهم عله يعرف قيمتك



نساء علي حافّة الهاوية

،،فرجعت علي مضض لبيت ابيها مكسورة مهمومه
تتمني الموت كل ليله... ولكنها قررت ان تعود
وتتحمل الذل والهوان ولكنهم حلفو عليها ان عادت
اليه سيقاطعوها للابد فأمتثلت للأمر بعد عناء شديد
ونحن الان خائفون ان تعود اليه من خلف ظهورنا
وترضي بهذه الحياة المميته

قالت لها عنان بأسلوب عملي ،، هل تستطيعين ان
تأتي بها لعيادتي اليوم ،،

قالت لها عنان بأسلي ،، لن توافق ..ولكني سأحاول
،،

فقالت لها عنان وهيا تخرج من سيارتها بعدما وصلت
المشفي ...حسنا بقي ان لم توافق تعالي انتي وهي



نساء على حافة الهاوية

عندي في البيت يوم الاجازه فا انا احتاج منها
معلومات اكثر ،،، ثم اغلقت هاتفها وصعدت حيث
غرفة مكتبها فوجدت ضجيج خارج الغرفة وقبل ان
تذهب لتري ماذا يحدث وجدت طرقات علي بابها
ضمت حاجبها ثم قامت بفتح الباب فوجدت مالا
تتخيله

صرخت عنان بصوت عاليتوقف دكتور فاروق
ماذا تفعل

انتبه دكتور فاروق لصوتها فانزل يده قبل ان يصفع
مدام امال.. حاله في قسم السيدات ...الجميع يعرفها
فهي مريضه ((بجنون العظمه او مايسمي
ميغالومنيا))بالإنجليزية (Megalomania) وتعني



نساء على حافة الهاوية

وسواس العظمة، لوصف حالة من وهم الاعتقاد. حيث
يبالغ الإنسان بوصف نفسه بما يخالف الواقع فيدعي
امتلاك قابليات استثنائية وقدرات جباره او مواهب
مميزه او علاقات مهمه او اموال طائلة ليس لها اي
وجود في الحقيقة ((

الكل يعرف ايضا ان كل ما تنطق به مستفز وفوق
الاحتمال ومنذ ان احضرها ولدها للمشفى وهيا تضع
دكتور فاروق فوق رأسها فلا تتركه ذهابا وايابا حتي
تجعله يجلس في مكتبه ولا يخرج منه

تأفف دكتور فاروق ثم تركهم وهو يستشيط غضبا
وذهب ...



نساء على حافة الهاوية

لم يستطيع احد السيطرة علي تصرفات امال سوي
عنان فهي تجيد التصرف معها ومعاقبتها وآمال لا
تحب في المشفى سوي عنان فهي الوحيدة التي لا
تتطاول عليها وتخاف حين تغضبها

اشارت لها عنان لتأتيها امال وهي منكسة الرأس
فقالت لها عنان بنفاذ صبر ،،، ماذا قلتي له هذه المره
امال ،،

رفعت رأسها عاليا وهي تقول ،،، لم اقل له سوي ان
السيدات تمقته لرائحته العفنه وسيموت بمفرده هكذا
ولن يعرف احد بموته سوي من رائحة اعضاء جسده
المتحلله ،،،



نساء على حافة الهاوية

فغرت عنان فاها وبرقت عيناها من الصدمة لما قالت
فقلت لها بكل حزم ،، لقد تجاوزت حدودك تماما
امال ثم اكملت وهي تشير اليها
بسبابتها وسوف تعاقبين علي هذا بحرمانك من
الغداء اليوم مع زميلاتك ستأكلين بمفردك في غرفتك
ولن تخرجي منها لآخر اليوم ،، ثم بصوت عالي نادت
علي الممرضات ليأخذوها لغرفتها فنظرت لها امال
من فوق كتفيها وهي ترفع حاجبيها بترفع قائله
،، وهل تظنين اني احب تناول طعامي مع حثالة البشر
هؤلاء انتي واهمه عنان ،،
ابتسمت عنان وهي تضرب كفها بالأخر وتقول ،، يوم
آخر يبتي بجنون اماال ،،



نساء علي حافاة الهاوية

طرقت باب مكتب دكتور فاروق حتي فتح لها .
فقالت لها بدون مقدمات ، ، ماذا كنت ستفعل دكتور
فاروق من اعطي لك الحق ان تضرب المرضى ، ،
احكم فاروق قبضته بغيظ شديد قائلا لها من بين
اسنانه ، ، ومن انتي لتحاسبيني دكتور عنان ، ،
نظرت له عنان بهدوء يناقد ما بداخلها قائلة ، ، لك كل
الحق فيما تقول فانا لست المخولة بمحاسبتك دكتور
فاروق ، ، ثم استدارت الي مكتب مدير المشفى وهي
عازمه علي فصله تماما بعد ما فعله
اكملت يومها وهي تحاول التكلم مع سناء وهي كما
وصفتها عنان فهي تعاني من صدمه شديده جعلتها



تفقد النطق ولكنها تسمع جيدااا وقد بائت كل
محاولاتهم لجعلها تتحدث بلفشل ...

بعد تفكيير عميق في حالة سناء ليلة امس قررت
عنان ان تاخذها لمنحي اخروهي محاولة
تنويمها مغناطسيااا وجعلها تتكلم وهي فاقده للوعي
فستعانت بأحد اصدقائها من الاطباء النفسين
المعروف عنهم اتقان العلاج بهذه الطريقة ولكن لا
جدوي فهي تمثل الواحد في المئه من الحالات التي لم
يفلح معها العلاج بالتنويم

تأففت عنان وهي تقول ...محاولة جديده ايضا بات
بلفشل اجابها الدكتور ضياء بقوله لا تيأسي
عنان سنجد حلااا نجبرها به علي الحديث



نساء على حافة الهاوية

قالت عنان بأسى ... والدها ووالدتها سيموتون قلقا
عليها اتمني من الله ان تستجيب ولو مرة
واحدة

في اليوم التالي

استيقظت عنان علي رنين الهاتف وهي تتلمل في
سريرها مزمجره.... حتي يوم الاجازه لن يصمت هذا
الهاتف اللعين ،،،،

وجدتها تقي فقالت لها بغضب ،،،،الم يخبرك احد اننا
يوم اجازه واتمني ان انام فيه حتي اشبع ما ان
تخلصت من خاله رقيه حتي اجدك تزعجيني اليوم
.....“



نساء على حافة الهاوية

ضحكت تقي وهي تقول ،، الساعة الان تجاوزت
التاسعة وليس الخامسة فجرااا حتي اسمع هذه
القصيده الصباحيه انهضي يافتاه فا الكونتيسه تقي
ستأتي اليكي في تمام الواحده ظهراا انا وابنة عمي
،،

اعتدلت عنان في مجلسها وهي تصك اسنانها بقوه
قائله ،، ستأتين الساعة الواحده وتوقظيني التاسعة
صباحاا انهضي المكالمه الان تقي ودعيني اكمل
نومي قبل ان اقطع علاقتي بيكي نهائياااثم
اغلقت الهاتف علي ضحكات تقي
المستمته



القصة الأولى

رجل لم يكتمل

وضعت عنان خطتها بإحكام حتي تصل لغرضها في
النهايه ثم ابتسمت قائله ،،سألقنك انت وزوجتك
خاطفة الرجال هذه درسااا قاسي لن تنسوه ابدًاااا،،
ارتدت تنوره مشمشيه يعلوها جاكيت بالون الاخضر
وحجابا يمتزج بلونين معا ووضعت قليل من مساحيق
التجميل بحرفيه تامه وتعمدت ان تظهر لون عيناها
الفيروزي الجذاب



نساء على حافة الهاوية

خرجت من منزلها وتوجهت حيث منزل الاستاذ
انس ..زوج ..عفراء (ابنة عم تقي) ...
طرقت الباب ففتحت له ابنتهما الكبيره وسام التي
تبلغ من العمر ثلاثة عشر اعوام ..
فعرفتها عنان بنفسها وقالت لها انها تقرب والدتها
وانها آتية للطمئنان عليهم نظرت لها وسام بغرابه
فهي لم تراها من قبل فقالت لها ان والدها خرج
لموعد وسيأتي في اي لحظه ابتسمت لها عنان وهي
تقول ،،،، هل تسمحين لي ان انتظره ف
الداخل ..واريد ايضا ان تساعديني حتي نعيد والدتك
للبيت ،،، هللت وسام وهيا تقول لها بسعاده تفضلي
خالتي ،،



نساء على حافة الهاوية

دخلت عنان المنزل واقشعرت من رؤيته هكذا مثيرا
للشمئزاز وتعمه الفوضى في كل مكان ربطت علي
كتف وسام وهي تقول لها ،،، اين اخواتك قالت لها
وفاء نامت بعد ان ارهاقها اللعب مع وليد طوال النهار
،، ابتسمت لها عنان قائلة ،،وانتي سيدة البيت ايها
الصغيره الممتعه ،،فرحت وسام مما اطلقتها عليها
قائلةان اصنع مشروب يخص امي وحدها لم
تعلمه لاحد قط هل تتذوقيه من يدي ،،.... فبتسمت
عنان وهي تقول ،،مؤكدافأنا احتاج خلطة سريه
تجعلني متيقظه لوقت متاخر الليله ،،
ذهبت وسام وهي تشعر بسعاده وارتياح لعنان تنهدت
عنان وهي تغلظ ايمانها ان تجعله يندم علي ما فعله



نساء علي حافقة الهاوية

بزوجته واولاده من اجل حرباء ستلقنها درسا لن
تتساه ،، اخرجت هاتفها من حقيبتها واتصلت علي
خاله رقيه كي تنقذها بخادمه لكي تنظف هذه
الفوضى سريعا..... قبل ان يأتي انس وفي خلال
ساعتين كان البيت يبرق من نظافته جاءت اليها
وسام مسرعه من الشرفه قائله ،، لقد جاء ابي خالتي
عنان ماذا ستفعلين ابتسمت لها عنان وهي ترفع
حاجباا واحد قائله ،، اذهبي انتي الي غرفتك كما
اتفقنا وعند اشارتي اخرجي سريعا ،، لوححت لها
وسام بسعاده ثم دخلت غرفتها مسرعه،،



نساء على حافة الهاوية

عندما سمعت عنان انس يفتح باب البيت بمفتاحه
استدارت وهي توضب حقيبتها علي عجل كمن فزعت
من مجيئه الان ...

ضم انس حاجبيه وهو يري ظهرها فلتفت سريعا
وهي ترقق صوتها وتقول بخفوت ،،اعتذر منك
استاذ انس فانا لا اعلم بميعاد مجيئك ،،،

كادت ان تضحك بصوت عالي عندما رآته فاغرااا فاه
منبهر بلوحة الجمال المكتمله التي يرها امامه

فصطنعت الجديه وهي تخطو نحو الباب الذي يقف
هو امامه ثم قالت ،،اعتذر منك مرة اخري من فضلك
اسمح لي حتي اذهب ،،



نساء على حافة الهاوية

نفض انس رأسه من الوقفه البلهاء التي كان يقفها
ثم ابتلع ريقه وهو يقول ،، من انتي ؟؟

نظرت الي الارض بخجل وهي تقول ،، انا قريبة
عفراء زوجتك ولقد جئت للطمئنان علي الاولاد لا
تغضب ارجوك فهي لا تفتئ تبكي ليلا نهار علي
فراقكم ،،

ارتدي ثوب الرجولة وهو يقول ،،، وانا لم امنعها
رؤية اولادها بلعكس لو ارادت الرجوع اليوم فلتعود
ثم اضاف وهو يقترب منها ،،، طلما هي برفقتك
فلتأتي كما تشاء ،،، اصفعه الان ام انتظر قليلا حتي
يقترب اكثر فأضربه بركبتي في معدته اجعله يتقيئ
يومين كاملين،،



نساء على حافة الهاوية

تدخل الغرفة ... فقال لها وهو يصك اسنانه..... هيا
صغيرتي اكملني نومك

فأشارت لها عنان من وراء ظهره ان تمتثل لأمره
وتذهب لغرفتها ... فستأذنت وسام وذهبت لغرفتها
وتركتها

التفت انس اليها فسارعت بلابتعاد عدة خطوات فقال
لها ،،، اسمك عنان ،، فأشارت برأسها نعم
حاول اخفاض صوته وهو يقول ،، اسمك ساحر ،،
فقالت له تتصنع الخجل ،، اشكرك ،، ثم اضافت
،، استئذن منك من الواضح ان لديك سفر الان ،،



نساء على حافة الهاوية

فقال لها علي عجل نافيا الامر متجاهلاا رنين هاتفه
الذي لم يتوقف منذ ان دخل الي البيت ،،، لن اذهب
لمكان اليوم تفضلي معي نجلس سوياا كي تخبريني
ماهي حالة عفراء الان فهي مهما يوجد خلاف بيننا
ستظل زوجتي وام اولادي ،،،،

تهدت عنان قائله ،،، حسنا ولكني لن ازيد عن
النصف ساعه ،،، وافقها سريعا وهو يقترب منها
ويقول ،،،، لا يكفيني نصف ساعة ابدًاا تنحنت
عنان قائله ،، ماذا تقصد سيد انس ،،، فقال لها وهو
يشير اليها بيده لتدخل الغرفة ،، لا عليكى ،، تفضلي
انستي ثم انتبه قائلاا ،،، انسه؟؟

ف قالت له ،، نعم انسه هل هناك مشكله؟؟



نساء على حافة الهاوية

ابتسم بشده قائلا ،،، لالا ابداءا لن يكون هناك اي
مشكله ،،،

جلست معه في غرفة الاستقبال وحاولت ان تجلس
في مقعد بعيد عنه نسبيا ولكنه لم يترك لها مجال
تبتعد فختار مقعد بجوارها تمام وجلس عليه
فشعرت عنان انها يجب ان تسمع منه قليلا لماذا ترك
زوجته ام اولاده التي كبرت علي يديه وكبر هو معها
ويذهب الي اخري ويترك اولاده بهذه الحالة التي
يرثي لها ...اي زوج هذا ...بل اي اب هذا الذي يأخذه
اولاده ثلاث ايام في الاسبوع الي بلدة اخري لزوجة
اخري ووالدتهم علي قيد الحياه لا تستطيع حتي
رؤيتهمهيا من بدأت قائله ،،، لقد جئت اليوم



نساء على حافة الهاوية

لأطمئن علي الاولاد فوجدت البيت في فوضى عارمه
ولم يكن احد مستيقظ في هذا الوقت المبكر سوي
وسام.....ولقد نامت وفاء ووليد بدون طعام لما كل
هذا....الاولاد ما زلو حديثي السن لن يستطيعو
خدمة انفسهم ولن تستطيع وسام مراعاة اخواتها
الاصغر....اخبرني ماذا حدث سيد انس؟؟

ظل ينظر اليها باعجاب وهي تتحدث هكذا لقد وصفت
حالة اولاده في بضع كلمات بسيطة..بخلاف عفراء
التي ما ان كانت تراه حتي تظل تتكلم عما فعل اولادهم
ساعات طوال حتي يمل ويذهب لغرفة نومه متعللا
بتعب او الارهاق...قال لها انس وهو يبتسم ،،،هل
تريدين معرفة حقيقة ماحدث؟؟



نساء على حافة الهاوية

اجابت عنان قائله ،،، لو اردت انت اخباري فانا
مستمعة جیده جدااا ،،،

تنهد قائلاا... لقد تزوجت بعد ان بلغت عامي الثامن
عشر فقال لي ابي سأزوجك عفراء ابنة صديقا لي لم
اكون يوماا شاب يجري وراء الفتيات ولا كنت اخرج
كثيراا مع اصدقائي كان ابي يلزمني دوماا وكنت
احب امي كثيراا وكانو هما الاثنان يدللوني فلم
ارفض ان اتزوج وقتها بل فرحت فرحاا
شديدا... سأتزوج فتاة يقولون انها جميلة وسأعيش
حياة مرفهة معها سنلهو ونلعب ونسافر اماكن عده
في بلدان كثيره ...



نساء على حافة الهاوية

بعد ان تزوجنا احببتنا كثيرا كما هي احببتني ايضا
كنا نلهو سوياا ونضحك كثيراا وكانت حياتنا سعيدة
اول ثلاث شهور ف الزواج وبعدها حملت عفراء في
وسام ابنتنا الكبرى وعندما حدث ذلك انقلبت الفتاة
المرحة الصغيره الي سيدة تبلغ الثلاثين كلما تراني
تشكو لي تعب جسدها الهزيل طوال التسعة اشهر
وانا اعاني مثلها حتي جاء يوم الولادة لن انسي انني
شعرت شعور مختلف تمام عندما حملت ابنتي ولكني
لم اكن بلوعي ولا النضج الكامل لتحمل مسؤوليته
زوجة وطفلهاصبحت اختق من بكاءها ليلا حتي
هجرت فراش زوجتي ونمت في غرفة بمفردي وكل
يوم تصبح عفراء اسوء من ذي قبل.... تأفف وهو



نساء علي حافة الهاوية

يقول ... صراخ دائم اعصاب مشدوده لم تعد تقترب
مني ولا تطيق اقترابي.... اتكأ علي مقعده ثم اكمل
قائلا ... تعرفت علي بعض الاصدقاء كانوا اكبر قليلا
مني ولم يكن احد منهم متزوج كنت اراهم سعداء
بخلافي انا علمت وقتها ان ابي تعجل زواجي وانا
المعاقب حين وافقت و استسلمت للامر الواقع وبعد
وسام جاءت وفاء ووليد ف الاخير شعرت اني ناهزت
الخمسين عاما واني ادور خلف ساقيه لا تتوقف
اهملتني عفراء تماما كما اهملت ايضا نفسها ...
اغمض عينيهِ وهو يبتسم ويقول ...حتي قابلت عاليه
في احدي جلسات العمل عجبني جمالها الصارخ
وانوثتها الطاغيه وفوق ذلك اهتمامها الزائد بنفسها



نساء على حافة الهاوية

كنت ارها كممثلات التلفاز نجمه عاليه لن تنظر الي
رجل مهمل مثلي حتي شعرت انها تكن لي
المشاعر شجعتني بنظراتها لي واهتمامها الزائد بي
فقررت ان اواجهها ووجدتها اعترفت لي بأنها
احببتي منذ ان رأيتني المرة الاولى ... شعرت وقتها
اني موجود ... مرئي اعادت لي ثقتي بنفسي التي
دمرتها عفراء تزوجتها بعد وفاة والدي مباشرة كنت
اشعر انه يقيدني بزواجي هذا فانا لم يكن لي الحظ
ف اختيار عفراء ولكني اخترت عاليه وانا سعيد بهذا
الاختيار

نظر لعنان وجدها تبسم له فاضاف قائلا هذه هي
قصتي ... ماهي قصتك انتي ...



نساء على حافة الهاوية

وقفت عنان وهي مازلت علي ابتسامتها ثم قالت
،،، لقد تجاوزت النصف ساعة... بعد اذنك سيد انس
،،

التفت لتواجه باب الغرفة حتي اوقفها صوته وهو
يقول ،،،، مؤكدا سأراكي غدااا في نفس الموعد حتي
تخبريني قصتك انتي الاخري وابلغي عفراء ان
تأتي لزيارة اولادها متي تريد وان ارادت ان تأخذهم
في نهاية الاسبوع.. كما تشاء ،،،

استدارت حتي واجهته قائله ،،، اشكرك سيد انس
وسأتي اليك غدااا ولكني لن احكي لك قصتي انا
سأكمل لك قصتك انت ،،، ثم ذهبت وتركته يضم
حاجبيه في حيرة لم يفهم مقصدها



في اليوم التالي

ركبت عنان سيارتها ذاهبة للمشفى وهي شاردة
الذهن تفكر كثيرا فيما ستفعله مع انس وزوجته
الثانية التي تسمى عاليه ... هل ستظلمها ام انها يجب
ان تتحمل نتيجة زواجها من رجل متزوج وعنده
اولاد ... افاقت من شرودها في لحظة واحدة تفصلها
عن الصدام في السياره الاتيه من شارع جانبي...
كادت ان تحطمها تماما التقطت انفسها بصعوبه....
لقد كادت ان تموت في لحظة واحدة لولا انا ضغطت
فرامل السياره في الوقت المناسب لاحظت وجود
رجل خلف الزجاج يشير اليها فتحت بابها وخرجت



نساء على حافة الهاوية

وهي تظن انه سائق السياره التي كادت ان تصطدم به
يريد ان يطمئن عليها ..ولكنها اخطأت

للحظة كانت ستعتذر منه عندما هاجمها قائلا بنظرات
ناريه ... هل جننتي يانسه ..ام انك عديمه
المسؤوليه ...ان تخرجي بسياره وانتي مازلتى تتعلمين
القياده ...من هو الشخص المغفل الذي قال لكى انك
تستطيعين القياده قولى من هو حتى اذهب اليه
والكمه على وجهه

نظرت اليه بعينين تكاد تخرج من محجريهما من
الغضب ...من يظن نفسه ليكلمني هكذا؟؟



نساء على حافة الهاوية

ابتلعت ريقها وهي تتأهب للهجوم عليه ثم قالت له
وهي تشير اليه بسبابتها ،،، من انت لتتحدث معي
هكذا؟؟

انت شخص عديم الزوق وليس لديك ادنى احساس
بشخص كاد يتعرض لحادث منذ دقائق

كاد ان يتكلم عندما قاطعته قائله ... لا تتحدث مرة
اخرى وانا اعتذر لنفسى اننى كنت انوى الاعتذار لك
عما حدث

ثم دخلت السيارة وانطلقت بأقصى سرعه تاركة عمر
يقف مذهول وسط عاصفة الغبار التي احدثتها عنان
بسرعتها الجنونية ابتسم عمر قائلاً... من هذه
الفتاة النارية ثم اضاف وهو يفرك راسه



نساء على حافة الهاوية

قائلا... ولكنها محقه كان يجب ان اطمئن عليها اولاً
قبل انا اهاجمها هكذا ثم صعد سيارته وهو
يكمل.....لكي عندي اعتذار ياخضراء
العينين..صمت لحظه وهو يضم حاجبه يحاول ان
يتذكر ثم قال ،،،كانت خضراء ام عسلية ،،،ضحك
بصوت عالي ثم قال ،،، بل سأطلق عليها حمراء
العينين ...

وصلت عنان الي المشفى وهي في مزاج سيئ
مماحدث استوقفها فراش مدير المشفى قائلاً لها...
كنت ابحت عنك دكتوراه لقد تأخرت اليوم ،، نظرت
عنان للرجل الذي ناهز الاربعين عام وهو يعمل
كفراش ينظف ويصنع المشروبات للعاملين ف



نساء على حافة الهاوية

المشفي ورغم ذلك يتكلم بلطف وابتسامة لا تفارقه
دائما... نموذج يبعث التفاؤل في النفس كل صباح
ابتسمت له عنان قائله ،،، لقد كنت قلقا عليا عم
علام... ابتسم ابتسامته المعتاده لها قائلا ،،، انت
تعلمين اني اعتبرك مثل ابنتي دكتوراه ان كنتي
تسمحين ،،،، ربطت عنان علي كتفه وهي تقول... انا
لي كل الشرف ان تكون في مقام والدي ..
ادمعت عيني الرجل من بساطتها وتواضعها معه ثم
اكملت .. ماذا كنت تريد مني ... قال لها ،، مدير
المشفي كان يريدك في مكتبه الان ،،، ضمت عنان
حاجبيها ثم قالت ،،، هل تعلم ماذا يريد عاجلا هكذا ؟؟



نساء علي حافرة الهاوية

قال لها وهو يهمس ،،، لقد اقال دكتور فاروق بعد
شكوتك الاخير له ،،،

شهقت عنان قائلة ،،، اقاله نهائيه ... قال له عم علام
مؤكد ااا ،،، نعم اقاله نهائيه وعين شخص اخر مكانه
وهو علي وصول اليوم سيأتي ليأخذ مكان دكتور
فاروق ،،، قالت له عنان .. اشكرك عم علام علي
المعلومات الهامة هذه ... سأصعد اليه لاري ماذا
ينوي فعله واتعرف علي الدكتور الجديد الذي
سي تقاسم معي عملي وارجو من الله ان تصبح دكتور
حتى استطيع التعامل معها بدلااا من الرجال
المستفزين نظرات عم علام جعلتها تبتسم قائلة
،،، مؤكدا انت لست منهم انت اخر الرجال المحترمين



نساء على حافة الهاوية

،،، ثم تركته مودعه وهو يقف فرحاً من
مقولتها

قالت من بين اسنانها وهي تراها امام مكتب
المدير ... لست في مزاج جيد لكي اليوم اما اال قالت
لها امال كعادتها بستعلاء ،، انا هنا انتظرك منذ ربع
ساعة لماذا تاخرتي هكذا ،،، كادت عنان ترد وهي
كاظمة الغيظ عندما لاحقتها امال قائله ،،، لا اريد ان
اعرف انا هنا من اجل ان اري الضيف الجديد وهل
سيعجبني ام لا ... ضحكت عنان قائله ،،، كم ادفع
حتى اعرف من اين تحصلين علي هذه المعلومات
،،، ثم اكملت وهي ترفع حاجبها ... ان اظن انك يا امال
علي علاقه خاصه بل مدير وهو يخبرك كل شئ وليس



نساء على حافة الهاوية

هذا فحسب بل ياخذ رأيك اولاً فيما سيفعله ،،،
اطراها جعل امال تبتسم قائله ..لن تعرفي ابدا
مصادري الخاصه .. ثم لوحث لها وهي تذهب
وتقول ... لن انتظره كثيرا عندما ياتي ويريد التعرف
علي اتصلي بي اولاً
هزت عنان راسها بمعنى لا فائده فمرض امال لا
شفاء منهفهي تشفق عليها معظم الاحيان لقد
وضعها والدها هنا بعدما ياس من التعامل معها
نفضت رأسها من الأسترسال في حالة امال ...
ثم طرقت باب المدير حتي اذن لها بدخول ..فدخلت
وبعد السلام قال لها ،،، لقد حولت الدكتور فاروق
للشئون القانونية بعد شكوتك الاخيره دكتوراه ...وقبل



نساء على حافة الهاوية

ان ترد عنان قاطعها قائلا ،،، شكوتك ليست الوحيد
عنان فانا اتلقي شكاوي بأسم الدكتور فاروق كثيره
من اهالي المرضي ولكن انتي القشه التي قصمت
ظهر البعير... ثم اكمل وهو يشير اليها انتي تعلمين
جدااا اني اعتبرك مثل ابنتي لقد قمت بتعيين دكتور
عمر دكتور ممتاز ويشهد له الكل بكفاءه ومؤكد
سترتحين ف العمل معه كثيراا وهو علي وصول الان
،،، قالت له عنان ،،، برغم انني كنت اتمني ان تعين
دكتوراه ولكني اثق تمام الثقه في اختيارك
سيدي... ابتسم لها قائلا ،،، صدقيني عنان لن
ترتاحي ابداا مع دكتوراه وخصوصا لا يوجد من هي
مثلك في هذه المدينه... ابتسمت عنان وهي تشكره



نساء علي حافة الهاوية

علي ثناءه عندما طرق باب الغرفة واعلن الطارق انه
الطبيب المنتظر تأهبت عنان لتري من هو
الدكتور عمر الذي مؤكدا لن يقل في السن عن فاروق
الذي ناهز الاربعين

احمرار وجهها وجحوظ عينيها ووقوفها المفاجئ من
الصدمه جعل عمر يبتسم وهو مندهش من وجودها
واول من نطق كانت عنان التي قالت ...مستحييل
انت؟؟

دخلت عنان بيتها في المساء وهي تمسك برأسها من
الصداع المميت فالقت بنفسها علي الاريكه وهي



نساء على حافة الهاوية

تقول ،،، يوم عصيب جدااا ياربي اتمني ان يمر
بسلام لقد استكفيت اليوم ،،،

ثم صرخت من الفرع عندما وجدت نفسها تجلس
علي الخاله رقيه فقالت من بين شهقاتها ،،، لقد
كدت ان اموت فزعااا خالتي رقيه ،،، التقت انفاسها
من امام ضحكات رقيه المستمتعه وهي تقول ،،، من
اخذ عقلك هكذا يافتاه حتي انك لم تلحظيني ... زمت
عنان شفتيها قائله ،،، دكتور جديد في المشفى
وسيكون شريكي ف العمل ولكني سوف اقتله يوما ما
،،، ضحكت رقيه قائله ،،، جديد وستقتليه ياويلي ماذا
فعل لكي؟؟ فزعت عنا ن وهي تنظر لساعة يدها ثم
قالت وهي تنتفض قائمه ،،، لقد تجاوزت الخامسة ...



نساء على حافة الهاوية

تأخرت كثير عن موعد انس ،،، ضمت رقيه
حاجبيها ..من انس هذا ؟؟ ...قالت لها وهي تصعد
الدرج مسرعه....سأحكي لك فيما بعد خالتي

تحاول الاتصال به للمره الخامسه علي التوالي ولا
مجيبزفرت عاليه بقوه وهيا تكاد تكسر هاتفها
بيدها من غيظها حتي اتاها صوت الرنين نظرت اليه
بتعجب ...من ياتري ...ضمت حاجبيها عندما اتاها
علي الجانب الاخر صوت انثوي يحمل في طياته
الكثير من الاغراء

قطعت افكارها عنان وهي تقول بصوتها العذب ...هل
انتي عاليه الزوجه الثانيه لانس



نساء علي حافة الهاوية

قالت لها عاليه بنفاذ صبر وقد شعرت بلغيف من
وصفها بلزوجه الثانيه ،،، نعم ... ضحكت عنان
عندما وجدتها علي حافة الانفجار انا ساكون
زوجته الثالثه صراخها واتهمها بالكذب جعل
عنان تشعر بلانتصار ... فأكملت ... هو لم يرد علي
هاتفك من الامس لاني كنت معه ولن يرد عليك
اليوم لاني ايضا ساكون معه بعد لحظات وان كنتي لا
تصدقني ... تنهدت وهي تلعب بأعصابها اممم
مؤكد تعرفين بيت زوجته ام اولاده وافيني الي هناك
وستسمعين بأذنك كيف يتذلل لي كي اوافق علي
الزواج منه وسأطلب منه حينها ان يطلقك كما فعلتي
بزوجه الاولي الي اللقاء عاليتي



نساء على حافة الهاوية

تركها عنان وهي واثقة من مجيئها وواثقة ايضا ان
انس سيعرض عليها الزواج فهي لم تخطئ يوما في
قراءة عين رجل جائع الي اي انثي جميله وبدراستها
لشخصيته فهو يخشي الحرام ويجعل من شرع الله
مبرر لزوجاه بنساء اخريات وهو لايعرف من الدين
سوي ،،، يحل للرجل الزواج بأربع ،،،،ترجلت عنان
من سيارتها وهي تتمختر في مشيتها بعد ان رأت
انس ينتظرها في النافذه ابتسمت قائله ...لقد وقعت
في الفخ سيد انس وستكون اليوم نهايتكاتمني
من الله ان تتعلم الدرس جيدااا ولا تخطئ مرة
اخرى



نساء على حافة الهاوية

فتح لها باب البيت قبل ان تطرقه حتي ... ثم قال لها
بلهفه لقد تأخرتي كثيرا انا انتظرك منذ
ساعتين ابتسمت عنان بخجل قائله ... اعتذر منك
علي التأخير سيد انس ... وقف ينظر اليها بعينان
تكاد تاكلها تنحنحت عنان قائله بعذوبه ،،، هل
تسمح لي بدخول سيدي ... ابتلع انس ريقه وهو
يقول ... مؤكدا عنان تفضلي

ظلت تنظر يمينا ويسارا تحاول البحث عن الاولاد
فقال لها لقد جاءت عفراء اليوم وانا ف العمل
واخذت الاولاد عندها

تصنعت عنان الجديه وهي تقول هل انت هنا
بمفردك ،،، كاد ان يصفع نفسه علي تسرعه فحاول



نساء علي حافة الهاوية

ادراك الامر قائلا... لقد تركت باب البيت مفتوح ...
قالت له عنان وهي في قمة غضبها المصطنع ...
ابتعد عن طريقي سيد انس كنت اظن انك رجل خلوق
يعرف الله ولن يسمح لنفسه ان يضعني في هذا
الموقف.... قال لها محاولا تهدأتها ،،، اعتذر منك
انستي اهدأي قليلا دعينا نجلس هنا بجوار باب البيت
نتحدث قليلا ثم ترحلين وأقسم لكي لن اتجاوز حدودي
معك وان فعلت ما يضايقك فارحلي ولن اقف في
طريقك ...

قالت له عنان ،،، لو جابوتني علي سؤالي بدون كذب
سأجلس معك هنا... وأشارت لمقعد بجوار الباب
المفتوح علي مصرعيه ...



نساء على حافة الهاوية

قال لها بثقه ،،، تفضلي وانا لم اكذب قط في
حياتي ... نظرت لعينه مباشرة وهي تقول ،،، هل
تعمدت ذهاب الاولاد لعفراء اليوم وانت تعلم اني
قادمه ،،، ابتسم لها قائلا ... اقسم لكي لم يحدث لقد
كلمتني وسام اليوم وانا في عملي لتقول لي ان
والدتها في البيت وتريد اصطحابهم معها لبيت والدها
بضعة ايام وانا وافقت من اجلك انتي ...
رفعت حاجبها فادركها قائلا .. لقد فكرت في كلامك
معي البارحة وكيف وصلت مع عفراء لهذا الوضع
فحاولت ان اصلح جزء مما افسدته معها ليس
اكثر ...



نساء علي حافة الهاوية

قالت له عنان وهي تخطط ان تأتي عاليه لتسمع
ماسيدور بينها وبين انس دون رؤية انس لها ..
حسنًا سأجلس انا في وجه الباب وستجلس انت
خلفه وافق علي الفور قائلا وهو يجلس حيث
اشارت ... انا لم اذق طعم النوم منذ كنتي هنا
الامس ... ابتسمت بخجل قائله ... لماذا؟؟

تنهد وهو ينظر اليها ويقول ... انتي سبب ذلك لقد
جلست هنا طوال الليل لا استطيع التفكير سوي بك
انتی فقط

لمحت خيال من بعيد فأسرعت بلقول وانا ايضا
سيد انس ولكني لن اسمح ان اكون زوجة ثالثه لن
يوافق اهلي ابدااا ...



نساء على حافة الهاوية

نظر لها بهيام وهو يقول ... وهل توافقين انتي؟؟
حولت وجهها وهي تتصنع الخجل قائلة ارجوك سيد
انس لا تخرجني اكثر من ذلك والا سوف اذهب
قال لها مسرعا... لا ارجوكي انا سأفعل ما
تطلبين نظرت لعين عاليه الواقفه خلف انس
مباشرة ثم قالت بكل ثقه انا اعلم انك لن تستطيع
ان تطلق عفراء من اجل اولادك وانا لن ارضي بذلك
ولكني لن اوافق ايضا ان اكون زوجه ثالثه ... فقال
لها بكل ثقه ،،، سأطلق عاليه والحمد لله انني لم
انجب منها طفل سأطلقها اليوم لو احببتي
ابتسمت عنان ابتسامه جانبيه وهي تري عاليه تبكي
بحرقه وتصيح بصوت مرتفع ،،،، بعثني بهذه



نساء على حافة الهاوية

البساطه انس ... التفت انس مذهول وهو يقول ... ما
الذي جاء بكي الي هنا؟؟ قالت له جئت كي اري كم
انت خائن وغادر وقد ظلمك من اسماك
رجلاا ..صفعة علي وجهها جعلها تنظر اليه بكل حقد
وهو يقول لها ... هل تظنين اني كنت غافل عما كنتي
تفعلي ..لقد تركتك تسرق اموالي وتشتري ذهباً
وتخبئها في خزانتك وكنت اقول دعها تأخذ ماتشاء
كنت اتركك كمن يدفع من اجل متعته فقط مثلك مثل
اي امرأة رخيصة الثمن لقد تزوجتك فقط لاني لا
استطيع فعل شئ حرمة الله ولقد اخذتي اكثر من حقك
عاليه فاذهبي فأنتي طاللق ...التفت راحله وهي تكاد
تنهار ...فأوقفها قائلأا ...ستصلك حقوقك الشرعيه



نساء على حافة الهاوية

مع ورقة طلاقك ولا اريد رؤية وجهك هذا مرة
اخرى... ثم اغلق الباب خلفها ونظر لعنان
قائلا... اعتذر منك انستي علي ماحدث لقد اخطأت
حين تزوجتها والان اصلحت ما افسدته فهل تقبليني
زوجا لكي

ضحكت عنان من قلبها بصوت رنان جعله يدرك ان
هناك خطأ ما فقال لها ... ما يضحك هكذا

توقفت عن الضحك ونظرت اليه بشراسه وهي
تقول عفراء اخذت منك اولادك وسافرت اليوم
الي خارج البلاد ولن تعود ابدا... ضم حاجبيه
قائلا... ماذا تقولين؟؟ هل تظنين انني ساصدق هذه
الخدعة لن تستطيع عفراء السفر خارج البلاد مع



نساء على حافة الهاوية

اولادي دون اذن رسمي مني ... اضافة الي ذلك
عفراء لا تستطيع الابتعاد عني فانا اعرفها
جيدا

لم يهتز جفنيها وهي تقول اولانا لقد اخذت منك
الاذن عندما جعلتك وسام توقع اوراقا بلامس...
ابتسم لها قائلا ... لقد كانت اوراق تخص الالتحاق
بلعام الدراسي الجديد لم تتكلم بل نظرت له
فقط

ضربات قلبه السريعه جعلته يدرك قائلا ... انت من
جعلتي ابنتي تخذ عني.....



نساء على حافة الهاوية

ثانياا... عفراء استطاعت الابتعاد فلم تعد الطفله التي
احبتك بجنون قسوتك عليها واهانتك لها واستهتارك
بمشاعرها جعلوها شخص اخر لا تعرفه

اضافة الي ذلك... قالت له وهي تضع ساق فوق
ساق انت من خدعت نفسك وانت تلهث خلفي
كا.... ثم اكملت وهي تنظر اليه باستحقار انت
رجل اناني لم تفكر سوي بنفسك وشهواتك لم تفكر
ابداااا في زوجتك التي تربت علي يدك ولم تعرف
رجلاا غيرك لم تنظر سوي انك كنت صغير حين
تزوجت ولم تعيش حياتك كأي شاب فاسد مستهتر لم
تفكر بعفراء التي تحملت مسئولية زوج وبيت ثم طفل
وهي لم تتعدا السادسة عشر عاشت في عذاب



نساء علي حافة الهاوية

بمفردها مع رجل مدلل لم يستطيع سوي النظر
لنفسه ثم خبطت علي مقعدها وهي تقول ... هل
فكرت يوماا كم عانت وهي تضع حملها وتربي
وتتحمل مسئولية طفل يريد الاكل والشرب والطبيب
والصراخ وكل هذا وهي مازالت طفله ... هل شعرت
يوما بكم الاحساس بلقهر والظلم وحتى الذل وهي
تنجب مرة بعد مره وانت في واد بمفردك لا تستطيع
الاحساس سوي بمتطلباتك التي ماعدت قادره علي
تلبيةها وانت تأخذ دور المتفرج عليها وهي تكاد
تنهار من كم الواجبات المطالبه بها يوميا ... وماذا
فعلت انت؟؟ بدل من ان تساعدنا وتحاول التخفيف
عنها حتي نفسياا اهملتها حتي ايقنت انها ماعدت



نساء على حافة الهاوية

تتفع امرأه واصبحت تذبل يوما بعد يوما... وانت ماذا
فعلت؟؟ ذهبت لتبحث عن اخري تدلك لكي تعود
شباب مرة اخري وعفراء من سيعيد لها شبابها هي
الاخري الذي ضاع عليك وعلي اولادك وقفت
وهي تقول لن تري عفراء ولا اولادك مرة اخري
ولن تستطيع العوده الي عاليه نصيحتي لك اذهب
وابحث عن اخري ترضي شهوتك الحيوانيه فانا جئت
هنا كي انتقم منكما فحسب تركته وهو يجلس
علي مقعده ويضع يده الاثنتين علي راسه لقد
خسر كل شئ زوجته واولاده وحياته من اجل ماذا!!
لاشئ ...



نساء علي حافة الهاوية

التفت عنان ثم وضعت ورقة علي المنضده بجواره
قائله ،،، للأسف انت رجل حتي الان لم يكتمل عندما
تريد معرفة معني الرجوله الحقيقيه اتصل بي وانا
ساساعدك لكي تستعيدها

ثم تركتها علي حال لا يرثي له وذهبت

رنين هاتفها جعلها تستيقظ فزعه ... من هذا السمج
الذي يتصل في هذا الوقت ...مؤكد نسيت ان اغلق
الهاتف قررت الرد بعد ان علمت من
المتصل ...فقالت وهي تبتسم ... لم تستطيعي النوم
الي الان ياتري هل هو احساس بذنب ... ولا تخططين
للأنتقام ... شهقتها عبر الهاتف تدل علي بكائها
الشديد لماذا فعلتي ذالك؟؟ اعتدلت عنان في



نساء على حافة الهاوية

مجلسها ثم قالت .. انتي من فعلت ذالك بنفسك عاليه
انتى من تلاعبتي بمشاعر رجل متزوج وعنده اولاد
رجل عطش الي اى كلمة تروي ظماه هل شعرت
بنفس احساسها اليوم ... احساس الخيانه والالم
والفقد ...

تتهدت عاليه بألم ثم قالت هل شعرتى انتى يوما
بأحاساس امرأة تجاوزت الثلاثين ولم تتزوج وكل من
هب ودب يطمع فيها وكل منهم يريد منها ان ترافقه
هل تعلمين مامعنى رفيقه؟؟ تعنى امرأة رخيصه
تعيش في الظل لا كرامه لها تعيش للمتعه فقط
اول مره رايت فيها انس علمت انه رجل يخشى
الحرام وحين عرض عليا الزواج لم اتردد ثم اضافة



نساء على حافة الهاوية

وهي تبتسم بمراره وتقول ... فهو اول رجل اقبله
يعرض عليا الزواج ... لماذا تحرمون مآحله الله ؟
لماذا تنظرون للزوجه الثانيه دائما انها خائنه وتعيش
علي خراب البيت .. وخاطفة رجال و و لماذا قلتي
لي ... هل ارتكبت خطا فادح او معصيه لا تغتفر لقد
تزوجت علي سنة الله ورسوله ولم افعل شئ حرمه
الله ...

قالت لها عنان لم تتعلمي الدرس جيداااا عاليه
انتي تناقضي نفسك تماما ... قلتي لي انتي لماذا
هاجمتني في الهاتف حين قلت لكي انني ساكون
زوجته الثالثه لماذا لم تتقطيني برحابة صدر فانا
ايضا لم افعل ما حرمه الله قلتي لي ايضااا لماذا



نساء علي حافّة الهاوية

اتيتي مسرعه وعيناكي تقدحان شررا عندما سمعته
يطلب مني الزواج ... هل ارتكبت خطأ فادح عندما
قبلت بلزواج منه وهو متزوج ...؟؟

صمتك هذا يدل علي بداية فهمك واحساسك بالأمر انا
اردت فقط ان تشعري بما شعرت به عفراء هل
وصلك احساسها اما ماذا ... تنهدت عنان وهي
تقول ... احل الله الزواج بمثني وثلاث ورباع تحت
شروط واسباب تدعي لذلك .. وشرط في صحته ان
تعلم الزوجه الاولى وتوافق عن طيب خاطر او
ترفض هذا يرجع لها ولتقبلها للامر وشرطه الاساسي
العدل بين الزوجات ... هل انس كان يعدل بينكما هل
كنتي ستسمحين بذلك انا علمت انك كنتي قومين



نساء على حافة الهاوية

بحرب شعواء قبل ان تترك عفراء البيت هل هذا
صحيح ... لم ترد عاليه فأكملت عنا قائله ... قال
تعالى ((وان خفتم الا تعدلو فواحدة او ما ملكت
ايمانكم ذالك ادنى الا تعولوا))

وقال تعالى ((ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء
ولو حرصتم))

انا لا احرم ما احله الله ولكن شرع الله له شروط
بنص قرأني ورسولنا الكريم كان يعدد لا اسباب
كثيره ولم يتزوج علي امنا خديجه الا بعد وفاتها
رغم كبر سنها عنه عشرين عاما قبل ان تأخذي
حقا ليس حقك فلا تبرري حلال وحرام عن جهل
وعدم درايه



نساء علي حافة الهاوية

صمت اطبق علي عاليه فلم تجد ماتقوله .. فاكملت
عنان ... انت بعتي نفسك عاليه لا تحقري نفسك مرة
اخرى ولا ترضي لأي رجل ان يهينك بهذا الشكل انتي
انسانه بالغه وقويه وتستطيعين حماية نفسك جيداً لا
تحتاجين لرجل تحمتي خلفه من عالمك القاسي وجهي
عالمك فأنتي تستحقين الافضل

تنهدت عاليه براحه شديده ثم قالت اشكرك علي
ما فعلتيه لقد كشفت لي انس علي حقيقته انا كنت
اظن انه يحبني ولكني اكتشفت انه لم يحب احد سوي
نفسه فقط مؤكداً سأجاوز الامر يوماً ما
واشكرك مرة اخرى علي كلماتك التي بعثت في الثقه
مرة اخرى تصبحين علي خير



نساء على حافة الهاوية

اجابت عنانستكونين دوما بخير ان اردتي ذلك
عاليه

ثم اغلقت الهاتف ولم تعد الي النوم بل امسكت
بدفترها وقلمها وجلست لتكتب مذكرتها اليومية وهي
تفكر فيما ستفعله غدااا مع المسمي عمر الذي اقتحم
عالمها منذ الامس ورؤيته اليوم جعلتها تشعر ان
هناك ماسيحدث لاحقااا ولكنها لا تعلم
كنهه

